



College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com



The Reliable Account of the Opening of the Chest of the Trustworthy Prophet

Omar Qahtan Abdul Latif Abdul Wahab

University of Tikrit, College of Arts

Article Information

Article history:

Received: January 10, 2025

Reviewer: February 10, 2025

Accepted: February 10, 2025

Keywords: The Reliable Account, Opening of the Prophet's Chest, Musa Al-Duja'i, Musa Al-Hakami.

Correspondence:

Omar_1871@tu.edu.iq

Abstract

This is an investigation of thesis entitled (The Solid Transmission in Splitting the Chest of the Trustworthy Prophet) written by Othman bin Ahmed bin Musa Al-Dajja'i Al-Hakami who died around the year (986 AH). Researcher investigated all three handwritten copies, but due to size issues, only first part was investigated on the hope to investigate remaining parts later, God willing. The research included two parts: academic part, and investigated text.

ISSN: 1992 – 7452

النقل المتين في شق صدر النبي الأمين دراسة وتحقيق

عمر قحطان عبد اللطيف عبد الوهاب
جامعة تكريت / كلية الآداب

الخلاصة

هذا تحقيق الرسالة الموسومة (النقل المتين في شق صدر النبي الأمين) لمؤلفها عثمان بن أحمد بن موسى الضجاعي الحكمي المتوفى في حدود سنة (٩٨٦هـ).

وقد جرى تحقيقها على ثلاثة نسخ خطية، وبالنظر لمحدودية حجم البحث، فقد جرى تحقيق القسم الأول منها على أمل تحقيق باقي الأقسام لاحقاً إن شاء الله تعالى، وقد اشتمل البحث على قسمين: هما القسم الدراسي، ثم النص المحقق.

الكلمات المفتاحية: النقل ، المتين، شق صدر النبي، موسى الضجاعي، موسى الحكمي.

الحمد لله المتقرّد بالخلق، يصطفي مَنْ يشاء ويختار، أَحْمَدُهُ سبحانه وأستغفره وأستهديه، له الفضل والمِنَّة والثَّناء والإكبار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى والبقاء والاقتدار. اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ وأنعمْ على صفيك المصطفى المختار، الخليل المتوجِّج بالخلَّة والوقار، وعلى آله وأصحابه الأخيار، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يوم القرار. ثم أما بعد:

فما زال السلف والخلف يبذلون جهودهم في التأليف في السيرة النبوية العطرة، ومن هذه الجهود هذا المخطوط الموسوم: (النقل المتين في شق صدر النبي الأمين) لمؤلفه عثمان بن أحمد بن موسى الضجاعي الحكمي المتوفى في حدود سنة (٩٨٦هـ).

واسباب اختياري لتحقيق هذا المخطوط، هو التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يكون هذا العمل سبباً لرضاه، وأن يكون صدقة جارية لمؤلفه، ومحققه، فضلاً عن أهميته، وما تضمّنه من مادة علمية إذ اشتمل على إحدى الوقائع المهمة في حياة نبينا الكريم (صلى الله عليه وسلم) وهي واقعة (حادثة) شق الصدر.

إنّ تحقيق هذا المخطوط يُعدّ مشاركة في إحياء تراثنا العظيم المشتمل على الكتب العلمية المخفية، والمساعدة على إظهارها بالصورة الحديثة المناسبة.

وقد اشتمل هذا البحث على قسمين هما: القسم الأول: الدراسي خصصته للتعريف بالمؤلف (رحمه الله) وكتابه، وأما القسم الثاني، فقد خصصته للنص المحقق. وبالنظر لمحدودية حجم البحث فقد جرى تحقيق القسم الأول منه، وهو من بداية المخطوط إلى انتهى كلام سعيد الكازروني وجرى تحقيقه على ثلاث نسخ خطية. والصعوبات التي واجهتني في عملي هي: وجود طمس وبياض أو نقص في جميع النسخ، فضلاً عن عدم توافر المعلومات المطلوبة عن حياة المؤلف (رحمه الله تعالى). وختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصاً له، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الميامين.

القسم الأول

المبحث الأول

التعريف بالمؤلف وبكتابه

أولاً: التعريف بالمؤلف:

لا تتوافر عن المؤلف إلا المعلومات الآتية:

هو "عثمان بن العلامة شهاب الدين أحمد بن موسى الضجاعي الحكي الشافعي"^(١)، وهذا ما أثبتته المؤلف نفسه في مقدمة رسالته.

وجاء في خاتمة بعض النسخ الخطية ذكر لقبه (عفيف الدين)^(٢).

وقد ذكرته كتب الفهارس، وكما يأتي:

قال البغدادي: "عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى الضَّجَاعِي الْحَكَمِيُّ الْمُتَوَفَّى فِي حُدُودِ سَنَةِ (٩٨٦هـ) صَنَفَ النَّقْلَ الْمَتِينَ فِي شَقِّ صَدْرِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ"^(٣).

وقال الدكتور عمر كحالة: "عثمان الحكي (كان حياً ٩٨٦ هـ - ١٠٧٨ م)، عثمان بن أحمد بن موسى الضجاعي، الحكي. فاضل. من آثاره: النقل المتين في شق صدر النبي الأمين"^(٤).
ثانياً: التعريف بالكتاب:

ثبت اسم الكتاب في طرة المخطوط كما ثبت في نهايته، فضلاً عن تصريح المؤرخين باسم الرسالة كما في أعلاه.

والكتاب عبارة عن رسالة صغيرة، تناولت حادثة شق صدر النبي (صلى الله عليه وسلم)، إثر سؤال وجه للمؤلف، وقد تضمنت الرسالة الموضوعات الآتية:

أصل خلق النبي (صلى الله عليه وسلم).

هل شق الصدر من خصائص النبي (صلى الله عليه وسلم)، أو يشاركه فيه غيره؟

هل تعدد شق الصدر؟

(١) اللوحة ١.

(٢) اللوحة ١٨ من النسخ (ج).

(٣) هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، بلا تاريخ. عن المطبعة البهية في إستانبول، ١٩٥١م: ١/ ٦٥٦. وينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للبغدادي، طبع بعناية محمد شرف الدين يالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي، منشورات مكتبة المثنى ببغداد، بلا تاريخ: ٤/ ٦٧٥.

(٤) معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى ببغداد، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م: ٦/ ٢٥٠.

ما الحكمة من شق الصدر؟

هل كان الشق بواسطة جبريل (عليه السلام)؟

هل بين شق القمر وشق صدره (صلى الله عليه وسلم) مناسبة؟

المبحث الثاني

وصف النسخ الخطية ومنهجي في التحقيق

أولاً: وصف النسخ الخطية:

جرت مقابلة المخطوط على ثلاثة نسخ خطية:

النسخة المخطوطة (أ):

جعلت هذه النسخة هي الأم لوضوحها، ولقلة السقط فيها، فضلاً عن تعذر معرفة أقدم النسخ الخطية.

١. عائدة المخطوطة: مكتبة مالك عبد الله بن عبد العزيز الجامعية في جامعة أم القرى بالسعودية.

٢. رقم المخطوط: ١١٨٩٠-٧.

٣. عدد اللوحات: ٦.

٤. عدد الأسطر: ٢٣ سطراً.

٥. معدل عدد الكلمات في السطر: ١٤.

٦. اسم الناسخ: علي بن محمد بن سعو

٧. تاريخ النسخ: ١٠٠٨هـ

٨. الملاحظات: نسخة حسنة بخط النسخ المعتاد.

٩. ميز الناسخ بدايات الكلام بخط أحمر.

النسخة المخطوطة (ب)

١. عائدة المخطوطة: مكتبة الدولة ببرلين.

٢. رقم المخطوط: ٦٢٤٥.

٣. عدد اللوحات: ٦.

٤. عدد الأسطر: ٣٧ سطراً.

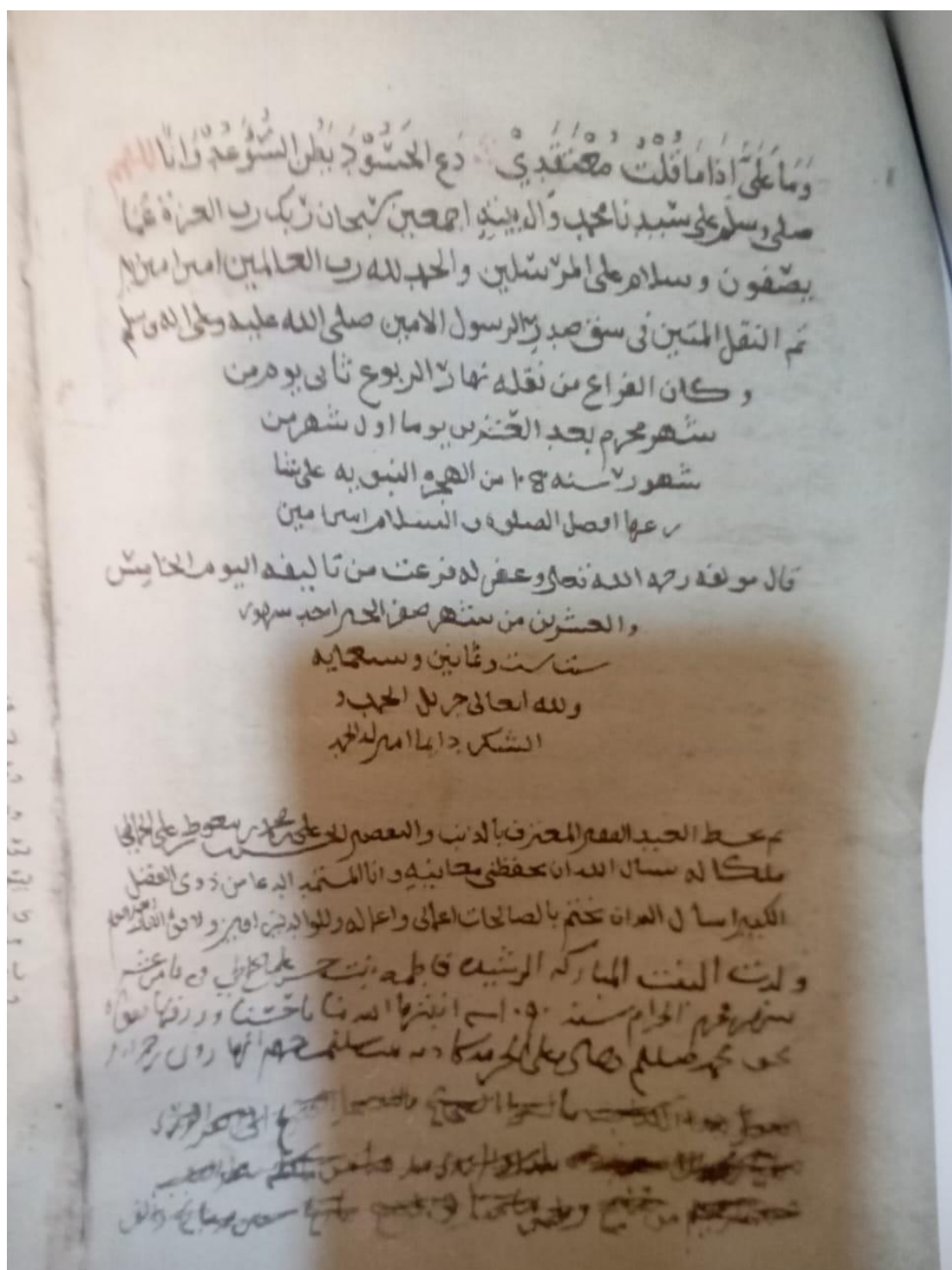
٥. معدل عدد الكلمات في السطر: ٩

٦. اسم الناسخ: بلا.

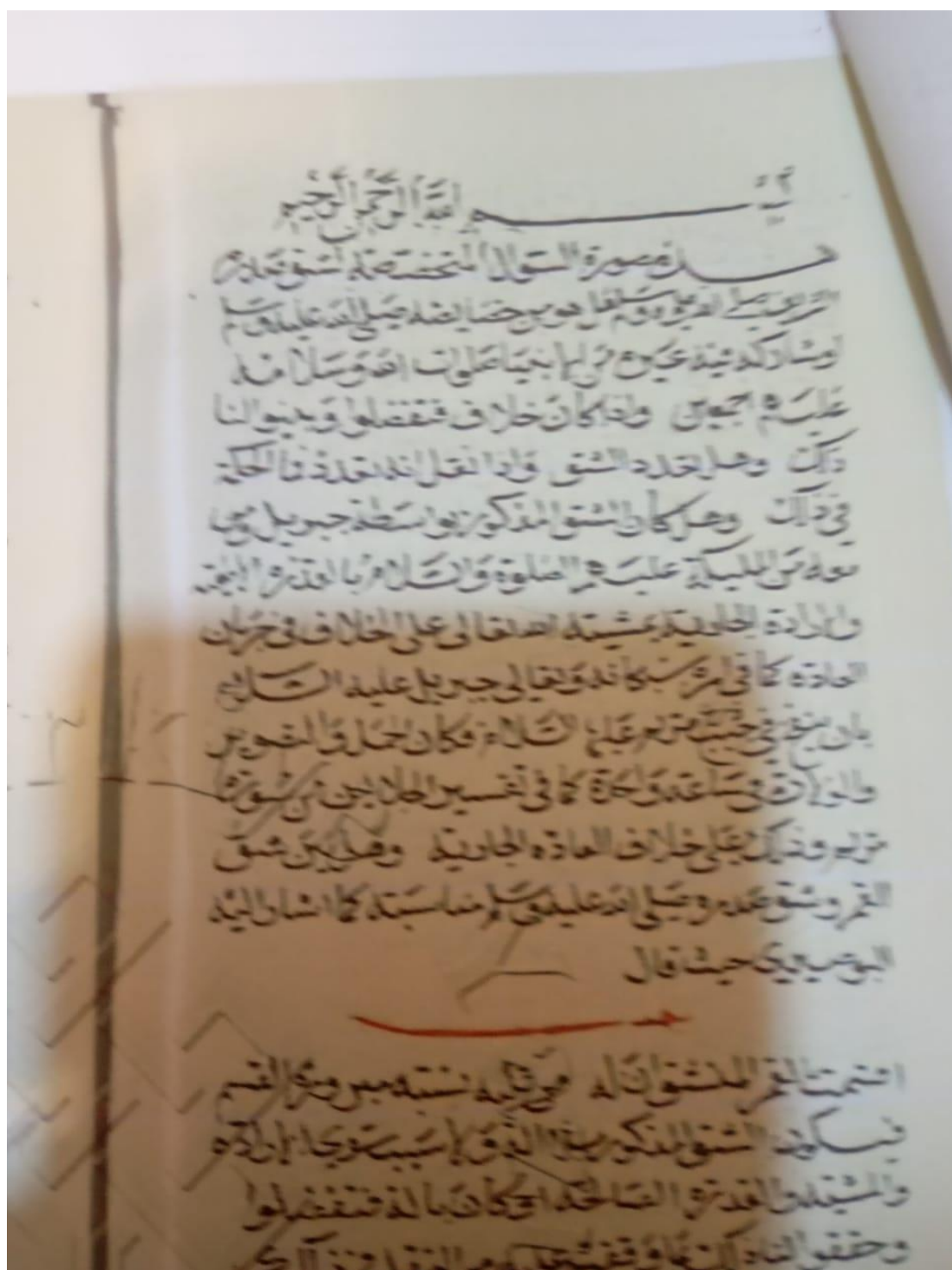
٧. تاريخ النسخ: بلا

٨. الملاحظات: نسخة حسنة بخط النسخ المعتاد.

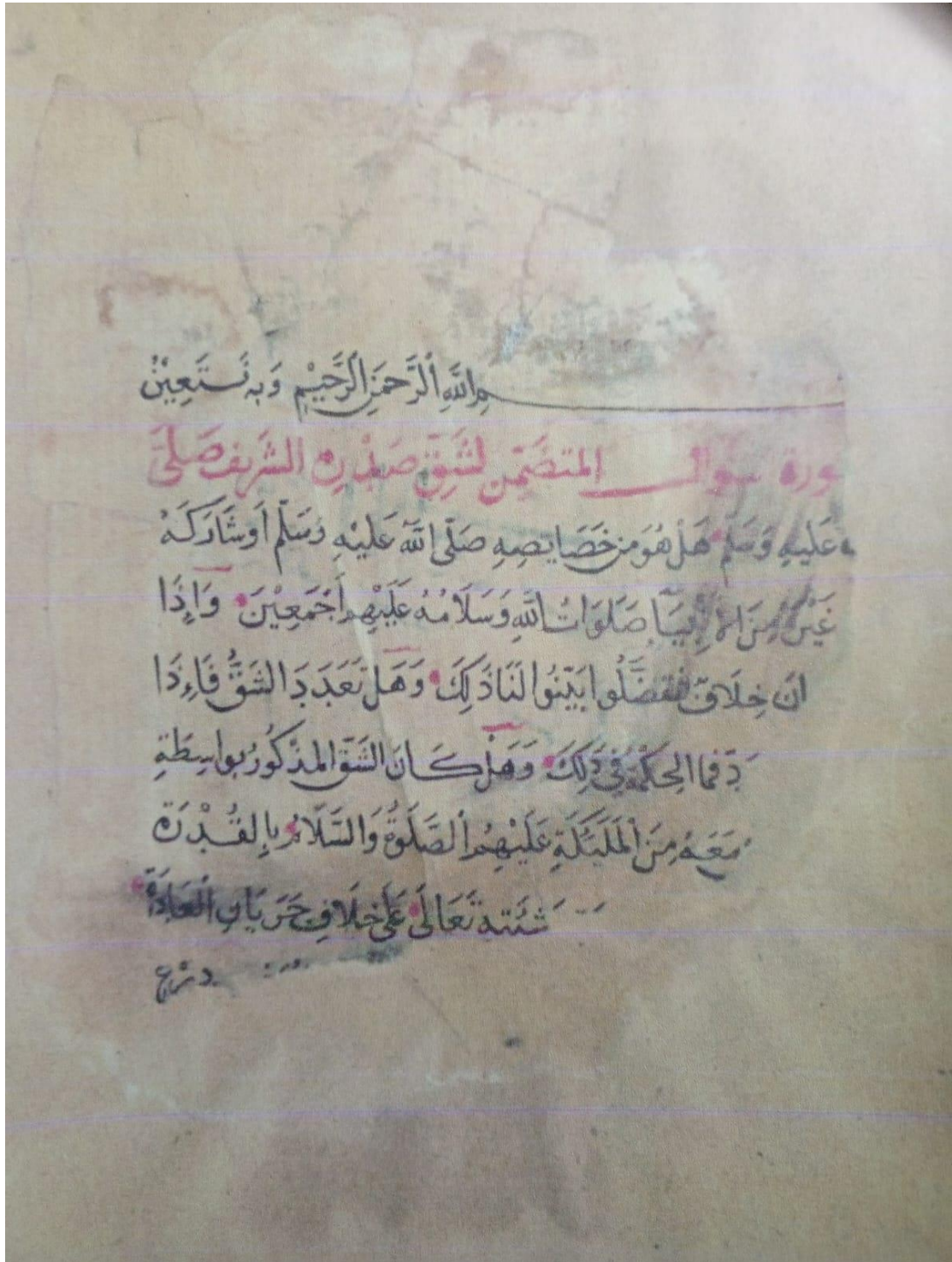
٩. ميز الناسخ بدايات الكلام بخط أحمر.
النسخة المخطوطة (ج)
 ١. عائدية المخطوطة: مكتبة الإمام زيد بن علي (اليمن).
 ٢. رقم المخطوط: ١٦٩ - ٥٥.
 ٣. عدد اللوحات: ١٨ .
 ٤. عدد الأسطر: ١٧ سطرًا.
 ٥. معدل عدد الكلمات في السطر: ١١.
 ٦. اسم الناسخ: بلا
 ٧. تاريخ النسخ: ١٠٠٧هـ.
- الملاحظات: كثرة البياضات بسبب الرطوبة على صفحات المخطوط وبعض التآكل وكذلك كثرة السقط.
٨. ميز الناسخ بدايات الكلام بخط أحمر.
- ثانيًا: نماذج من النسخ الخطية:



اللوحة الأخيرة من النسخة (أ)



اللوحة الأولى من النسخة (ب)



اللوحة الأولى من النسخة (ج)



اللوحة الأخيرة من النسخة (ج)

ثالثاً: منهجي في التحقيق:

١. جعلت النسخة (أ) هي الأصل لأنها أصح النسخ الخطية.
 ٢. قابلت بين النسخ الخطية، وأثبتت الصواب في المتن، وذكرت السقط والفروق في الهامش.
 ٣. إعجام ما أهمل إعجابه من الكلمات مع عدم الإشارة إلى ذلك في الهامش، إلا إذا اختلف المعنى بذلك الإعجام.
 ٤. وضحت النص بما يتطلبه الخط العربي من علامات التنقيط والرموز، وتقسيم الكلام على فقرات، وتقرعات.
 ٥. راعيت بداية الفقرات كما جاء في المخطوط.
 ٦. أهملت التنبيه على الاختلاف في صيغة الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم).
 ٧. ذكرت أرقام لوحات النسخة (أ) ووضعته بين معكوفتين [٧/أ]، [٧/ب] إذ يشير الرقم إلى رقم اللوحة والحرف إلى وجه اللوحة وظهرها.
 ٨. اتبعت منهجاً ثابتاً في استعمال الأقواس وأشكالها، على النحو الآتي:
 ٩. القوسان المعقوفان [] لما يضاف إلى الأصل من النسخ الأخرى، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، أو إلى ما يضاف من المحقق.
 ١٠. القوسان المثلثان لأقوال الرسول (صلى الله عليه وسلم).
 ١١. القوسان الهلاليان (()) لحصر الأحاديث النبوية الفعلية التي وردت في النص.
 ١٢. حصر الآيات الكريمة التي وردت في النص بقوسين مزهرين ❀.
 ١٣. وثقت ما ورد من الآيات بذكر السورة، ورقم الآية.
 ١٤. خرجت الأحاديث وبيّنت حكمها بالاستناد إلى أقوال المحدثين المتقدمين، واستأنست بذكر أقوال المتأخرين.
 ١٥. قمت بعزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية التي اعتمدها المصنف في تصنيفه لهذا الكتاب.
 ١٦. عرّفت بالأعلام الوارد ذكرهم في قسم التحقيق، ما عدا المشهورين ومؤلفي الكتب التي وردت عنهم معلومات في بطاقات الكتب، إذ أن المعرفة لا يعرف، ورجعت في ترجمة الأعلام إلى الكتب المختصة، مثل ترجمة الصحابة من كتب تراجم الصحابة وهكذا.
- وبعد: فهذا عملي ذكرت معالمه، عسى أن أكون قد أسهمت بهذا الجهد المتواضع في بعث هذا الكتاب من مرقدته، كما أنني لا ادّعي مقاربة الكمال فضلاً عن بلوغه، ولكن حسبي أنني قد بذلت جهدي وطاقتي في أن يخرج هذا البحث على صورة مرضية، وأعرف أنّ هناك جوانب قد تركتها، وأشياء قد قصّرت فيها، وهكذا البشر من طبيعته النسيان والتقصير.
- والله الهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه نستعين] ^(٥)

هذه ^(٦) صورة ^(٧) السؤال المخصصة ^(٨) لشق صدره الشريف (صلى الله عليه وسلم) هل هو من خصائصه (صلى الله عليه وسلم)، أو شاركه فيه ^(٩) غيره من الأنبياء (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، وإذا كان ^(١٠) خلاف فتفضلوا وبيّنوا ^(١١) لنا ذلك، وهل تعدد الشق، فإذا ^(١٢) نقل أنه تعدد ^(١٣)، فما الحكمة في ذلك، وهل كان الشق المذكور بواسطة جبريل ومن ^(١٤) معه من الملائكة (عليهم الصلاة والسلام) بالقدرة الإلهية والإرادة الجارية بمشيئة الله ^(١٥) تعالى على ^(١٦) الخلاف ^(١٧) في ^(١٨) جريان العادة، كما في أمره سبحانه وتعالى جبريل (عليه السلام) بأن ينفخ في جيب درع مريم (عليها السلام)، فكان الحمل والتصوير والولادة في ساعة واحدة، كما في (تفسير الجلالين) ^(١٩) من سورة مريم، وذلك على خلاف العادة الجارية، وهل بين شق القمر وشق صدره (صلى الله عليه وسلم) مناسبة كما أشار إليه البوصيري حيث قال ^(٢٠):

أَقْسَمْتُ بِالْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ أَنَّ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ نِسْبَةً مَبْرُورَةَ الْقَسَمِ

(٥) الزيادة من (ج).

(٦) (هذه) لم ترد في (أ).

(٧) في (ج): مصورة.

(٨) في (ج): سؤال متضمنة.

(٩) (في) لم ترد في (ج).

(١٠) في (ج): أن.

(١١) في (ج): بينوا.

(١٢) في (ب): وإذا.

(١٣) (نقل أنه) بياض في (ج).

(١٤) (جبريل ومن) بياض في (ج).

(١٥) في (أ): بمشيئته، وما أثبتته من (ب، ج).

(١٦) (الإلهية... الله) بياض في (ج).

(١٧) في (أ): على خلاف، وما أثبتته من (ب، ج).

(١٨) في (ج): خلاف.

(١٩) ينظر: تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد المحلى (ت ٨٦٤هـ)، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي، (٩١١هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط ١، بلا تاريخ: ٣٩٨.

(٢٠) البردة، شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري (ت ٦٩٦هـ)، طبعة بومبي - نيويورك، ١٨٩٣م: ٧.

فيكون الشق المذكور بلا آلة ولا سبب سوى الإرادة والمشينة والقدرة الصالحة، أو كان بآلة فتفضلوا حققوا لنا ذلك بما وقفتم عليه من النقل في ذلك، أثابكم الله تعالى الجنة، وجزاكم خيراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين آمين^(٢١) ^(٢٢).

أجاب العلامة المحقق الفهامة فريد دهره، وعمدة مصره، عامله الله تعالى بخفي لطفه، وأنسه بإنسه عثمان ابن العلامة شهاب الدين أحمد بن موسى الضجاعي الحكمي الشافعي بما صورته:
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

الحمد لله^(٢٣) الذي خلق الإنسان وعلمه وفقهه^(٢٤) في الدين، وفهمه ومنحه بالعلم وسننه، وشرح صدره للإسلام وبيّنه، وكتب في قلبه الإيمان وزيّنه.

أحمدته على أن وضع اساس نبوته على سوابق [اب] أزليته، ورفع دعائم رسالته على لواحق أبديته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار الفعال^(٢٥) في خلقه ما يشاء ويختار، وأشهد أن سيدنا [ونبينا]^(٢٦) محمداً^(٢٧) عبده ورسوله، نور الأنوار، وعلى آله الطيبين الطاهرين الأخيار^(٢٨).

أمّا بعد، فقد سألتني أيها الأخ الكريم، فيضني الله^(٢٩) وإياك لطلب السعادة الكبرى، ورشحنى وإياك^(٣٠) للعروج إلى^(٣١) الذروة الذرى، وكحل بنور الحقيقة بصيرتي وبصيرتك، ونفى^(٣٢) عما سوى الحق سريرتي وسريرتك، عن هذا الشق، فقد شق عليّ هذا الأمر شقاً؛ لأنه مقام شريف عالٍ^(٣٣) منيف^(٣٤)، لا يمكن التكلم عليه إلا عن^(٣٥) توقف.

^(٢١) من قوله: (كما في أمره) إلى هنا بياض في (ج).

^(٢٢) (وصلّى ... آمين) لم ترد في (ب).

^(٢٣) (الله) لم ترد في (ب).

^(٢٤) في (أ): وفهمه، وما أثبتته من (ب، ج).

^(٢٥) (القهاء الفعال) بياض في (ج).

^(٢٦) (الزيادة من (ب، ج)).

^(٢٧) (ونبينا محمد) بياض في (ج).

^(٢٨) (الأخيار) بياض في (ج).

^(٢٩) (فيضني الله) بياض في (ج).

^(٣٠) في (أ): وإياك لطلب السعادة الكبرى، وما أثبتته من (ب، ج).

^(٣١) (وإياك للعروج إلى) بياض في (ج).

^(٣٢) (وبصيرتك ونفى) بياض في (ج).

^(٣٣) (فقد شق.... عال) بياض في (ج).

^(٣٤) في (ب): منير.

^(٣٥) في (ب): أن.

فاعلم أكرمك الله أنك حملتني^(٣٦) في ذلك الأمر أمراً إمرأ، وأرهقتني^(٣٧) فيما^(٣٨) ندبتني إليه عسراً، وأرقيتني بما كلفتي مرتقاً صعباً، ملأ قلبي رعباً؛ لأنني لست من فرسان هذا الميدان؛ لكن من كثر^(٣٩) سواد قوم فهو منهم، لعلني أن أمد من أنفاسهم وانظم في سلكهم، فالمرء مع من أحب. ثم افهم يا أخي نور^(٤٠) الله قلبي وقلبك، وضاعف في هذا النبي الكريم حيي وحبك، أنه^(٤١) ينبغي التكلم أولاً في أصل مبدأ كونه (صلى الله عليه وسلم)؛ لأنه هو المقصود من خلق النوع الإنساني، وهو عينه وخلاصته وواسطة^(٤٢) عقده، وهو الوسيلة العظمى إلى الله عز وجل، وانظر بعين بصيرتك لقول^(٤٣) نبي الله آدم (عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام): ((يا رب أسالك^(٤٤) بحق محمد اغفر لي خطيئتي، فقليل له: قد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك^(٤٥)))^(٤٦). وفي بعض الأحاديث القدسية: ((لولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما^(٤٧) خلقت الجنة ولا النار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب^(٤٨)، فكتبت^(٤٩) عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن))^(٥٠).

(٣٦) (التكلم.... حملتني) بياض في (ج).

(٣٧) في (ب): وارحقتني.

(٣٨) (الأمر... فيما) بياض في (ج).

(٣٩) في (ب): كثرة.

(٤٠) في (ب): عمر.

(٤١) في (ب): لأنه.

(٤٢) في (ب): وأوسط.

(٤٣) (بصيرتك لقول) بياض في (ج).

(٤٤) (يا رب أسالك) بياض في (ج).

(٤٥) (محمد ما خلقتك) بياض في (ج).

(٤٦) ذكر الخبر بلا سند في بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ)،

تحقيق الدكتور محمود مطرجي، دار الفكر، بيروت، ط ١، بلا تاريخ: ٤٥/١؛ الشفا بتعريف حقوق المصطفى،

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليعصبي (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: محمد أمين قره علي وآخرين،

دار الفحاء، عمان، ط ٢، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٣٣٨/١.

(٤٧) (آدم... ما) بياض في (ج).

(٤٨) (الماء فاضطرب) بياض في (ج).

(٤٩) في (ب): فكتب.

(٥٠) روي من حديث ابن عباس (رضي الله عنهما). السنة، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال

(ت ٣١١هـ)، تحقيق الدكتور عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط ١، ١٤١٠هـ: ٢٦١/١، رقم (٣١٦)، وقال:

"فألقيته على أبي عبد الله محمد بن بشر بن شريك فأقر به، وقال: هو عندي عن جندل بن والقي؛ طبقات

وذكر^(٥١) صاحب (الدر المنظم)^(٥٢): إن الله عز وجل قال لآدم (عليه السلام): هذا ولدك محمد (صلى الله عليه وسلم)^(٥٣)، لولاه ما خلقتك ولا خلقت جنة ولا ناراً، ولا شمساً ولا قمراً، هذا الذي تدخل^(٥٤) الخلائق الجنة بشفاعته يوم القيامة)).

ثم نعود^(٥٥) إلى قول سيدنا^(٥٦) جابر^(٥٧) الذي حير الله [أ٢] بروايته القلوب في مبدأ خلق الرسول المحبوب، ((قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٥٨) عن أول شيء خلقه الله تعالى قبل الأشياء^(٥٩)؟ قال: «يا جابر! إن الله عز وجل خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره، فجعل^(٦٠) ذلك

المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري (ت ٣٦٩هـ)، تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٢٨٧/٣؛ المستدرک على الصحيحين، أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م. (وفي ذيله تلخيص المستدرک، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٥٤٨هـ): ٦٧١/٢، رقم (٤٢٧٧)، قال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي: " أظنه موضوعاً على سعيد".

(٥١) (فسكن وذكر) بياض في (ج).

(٥٢) الدر المنظم في مولد النبي المعظم معجزاته وخصائصه وسيرته وفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووفاته وأقوال العلماء والمفسرين في معنى ذلك، نظماً ونثراً، ومسائل ودقائق وحكم، يشتمل على أحد وأربعين فصلاً، مُحَمَّد بن أَحْمَد بن محمد اللَّخْمِي العزفي السبتي (ت ٦٣٣هـ)، مخطوط برقم (٢٩٧٩) مكتبة ياني بتركيا: ١٧.

(٥٣) (هذا ولدك... وسلم) بياض في (ج).

(٥٤) (ولا قمراً... تدخل) بياض في (ج).

(٥٥) (ثم نعود) لم ترد في (ب).

قوله هذا يقتضي أنه ذكر جابراً (رضي الله عنه)، وكما ترى فلم يسبق للمؤلف (رحمه الله تعالى) أن ذكره.

(٥٦) في (ب): سيد.

(٥٧) هو جابر بن عبد الله بن عمرو، أبو عبد الله الأنصاري السلمي، له ولأبيه صحبة، استشهد أبوه في أحد، وجابر أحد المكثرين في الرواية شهد أحداً وما بعدها، نزل الكوفة، وتوفي بالمدينة سنة (٧٤هـ)، وقيل غيرها. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م: ٢١٩/١؛ أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م: ٤٩٢/١.

(٥٨) (الذي حير... وسلم) بياض في (ج).

(٥٩) (الأشياء) لم ترد في (ب).

(٦٠) في (ب): وجعل.

النور يدور بالقدرة حيث شاء الله، ولم يكن ذلك الوقت لوح^(٦١) ولا قلم، ولا جنة^(٦٢) ولا نار، ولا فلك ولا سماء، ولا أرض ولا شمس ولا قمر، ولا جني ولا أنسي، فلما^(٦٣) أراد الله أن يخلق الخلق قسّم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسّم الجزء الرابع أربعة أجزاء^(٦٤) فخلق من الأول حملة العرش، ومن الثاني الكرسي، ومن الثالث باقي الملائكة، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أشياء، فخلق^(٦٥) من الأول السماوات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم، ومن الثالث نور أنفسهم وهي المعرفة بالله وهو التوحيد: لا إله إلا الله محمد رسول الله» الحديث^(٦٦).

وذكر ذلك القسطلاني في كتابه المسمى: (بالمواهب^(٦٧) اللدنية في المنح المحمدية)^(٦٨).

وفي بعض الروايات عن سيدنا جابر (رضي الله عنه) قال: ((سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أول شيء خلقه الله تعالى؟ فقال: «هو نور نبيك يا^(٧٠) جابر^(٧١)، ثم خلق الله فيه كل خير، وخلق بعده كل شيء، وحين خلقه أقامه قدامه في^(٧٢) مقام القرب اثني عشر ألف عام، ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش^(٧٣) من قسم، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام

(٦١) في (ب): لا لوح.

(٦٢) في (ب): ولا طمسا جنة.

(٦٣) في (ب): ولما.

(٦٤) (أجزاء) لم ترد في (ب).

(٦٥) في (ج): خلق.

(٦٦) شرح بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل لعماد الدين يحيى بن أبي بكر بن العامري الحرزي (ت ٨٩٣هـ)، جمال الدين محمد الأشعر اليمني (ت ٩٩١هـ)، المطبعة الجمالية، مصر، بلا تاريخ: ١٥/١. وهو موضوع ينظر: الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم بن محمد أمين الأنصاري الهندي (ت ١٣٠٤هـ)، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ: ٤٢ - ٤٣.

(٦٧) في (ب): المواهب.

(٦٨) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط ١، بلا تاريخ: ٤٨/١.

(٦٩) (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم) بياض في (ج).

(٧٠) (يا) لم ترد في (ب).

(٧١) (نور نبيك) بياض في (ج).

(٧٢) (خلقته...) في بياض في (ج).

(٧٣) (أقسام فخلق العرش) بياض في (ج).

القسم الرابع في مقام الحب اثني عشرة ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام، فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق الملائكة من جزء، وخلق الشمس من جزء، وخلق القمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعلها أربعة أجزاء، خلق العقل من جزء، والعلم والحلم [٢ب] من جزء، والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة، ثم نظر إليه الله تعالى، فرشح النور عرقاً، فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألف^(٧٤) وأربعة آلاف قطرة من النور، وخلق الله سبحانه وتعالى من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست^(٧٥) أرواح^(٧٦) الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم الأولياء والشهداء والسعداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة، فالعرش والكرسي من نوري^(٧٧)، والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نوري، والجنة وما فيها من النعيم^(٧٨) من نوري، وملائكة السماوات السبع من نوري، والشمس والقمر^(٧٩) والكواكب من نوري، والعقل والعلم والتوفيق، من نوري وأرواح الرسل^(٨٠) والأنبياء من نوري، والشهداء والسعداء والصالحين من نتائج نوري، ثم^(٨١) خلق الله تعالى اثني عشر ألف حجاب، فأقام الله نوري^(٨٢)، وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة، وهي مقامات العبودية، وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين، فعبد الله ذلك النور ألف سنة، فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الأرض، فكان يضيء فيها ما بين المشرق والمغرب، كالسراج في الليل المظلم، ثم خلق الله آدم (عليه السلام) من الأرض، فركب فيه النور في جبينه، ثم انتقل إلى شيت، فكان ينتقل من طاهر إلى طيب^(٨٣)، ومن طيب إلى طاهر إلى أن أوصله الله عز وجل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب،

(٧٤) في (ب): ألفا.

(٧٥) في (ب): تنفست سبحانه وتعالى.

(٧٦) في (أ): روح، وما أثبتته من (ب، ج).

(٧٧) (من نوري) بياض في (ج).

(٧٨) (وما فيها من النعيم) بياض في (ج).

(٧٩) (والشمس والقمر) بياض في (ج).

(٨٠) (وأرواح الرسل) بياض في (ج).

(٨١) (من نتائج نوري) بياض في (ج).

(٨٢) (والشهداء ولاسعداء نوري) لم ترد في (ب).

(٨٣) في (ب): طاهر.

ومنه إلى رحم أُمِّي آمَنة، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين، هذا كان بدء خلق نبيك يا جابر»^(٨٤). انتهى كلام سعيد الكازروني^(٨٥).

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

اللخمي العزفي السبتي، محمد بن أحمد بن محمد. (٦٣٣هـ). الدر المنظم في مولد النبي المعظم معجزاته وخصائصه وسيرته وفضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ووفاته وأقوال العلماء والمفسرين في معنى ذلك، نظماً ونثراً، ومسائل ودقائق وحكم، يشتمل على أحد وأربعين فصلاً (مخطوط رقم ٢٩٧٩). مكتبة ياني، تركيا.

ثانياً: المطبوعات:

الأنصاري الهندي، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم بن محمد أمين. (١٣٠٤هـ). الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. دار الكتب العلمية، بلا تاريخ.

النمري القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم. (٤٦٣هـ). الاستيعاب في معرفة الأصحاب (تحقيق علي محمد الجاوي). دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الشيباني الجزري، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم. (٦٣٠هـ). أسد الغابة في معرفة الصحابة (تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود). دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

الدمشقي، خير الدين الزركلي. (١٣٩٦هـ). الأعلام. دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

^(٨٤) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدياربركي (توفي بحدود سنة ٩٦٦هـ)، المطبعة الوهبية، مصر، ط ١، ١٢٨٣هـ/١٨٢٣م: ١٩/١؛ روح البيان في تفسير القرآن، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي الخلوتي البروسوي (ت ١٣٧هـ)، دار الفكر، بيروت، ط ١، بلا تاريخ: ١٠٠/٩.

^(٨٥) هو عفيف الدين، سعيد بن محمد بن مسعود الكازروني، محدث كان مقيماً بشيراز، من مؤلفاته: (شرح صحيح البخاري)، (المطالع المصطفوية) في شرح مشارق الأنوار للقاضي عياض، توفي سنة (٧٨٥هـ) عن ٥٨ سنة. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ط ١، ١٩٤١م: ١٦٨٩/٢؛ الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ١٠١/٣. وكتبه مفقودة.

- الباباني البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم. (١٣٣٩هـ). إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (طبع بعناية محمد شرف الدين يالتقيا ورفعت بيلكه الكليسي). منشورات مكتبة المثنى، بغداد، بلا تاريخ.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم. (٣٧٥هـ). بحر العلوم (تحقيق الدكتور محمود مطرجي). دار الفكر، بيروت، ط١، بلا تاريخ.
- البوصيري، شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد. (٦٩٦هـ). البردة. بومبي - نيويورك، ١٨٩٣م.
- الدياربركي، حسين بن محمد بن الحسن. (٩٦٦هـ). تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس. المطبعة الوهبية، مصر، ط١، ١٢٨٣هـ/١٨٢٣م.
- المحلى، جلال الدين محمد بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (٨٦٤هـ/٩١١هـ). تفسير الجلالين. دار الحديث، القاهرة، ط١، بلا تاريخ.
- الخلوتي البروسوي، إسماعيل حقي بن مصطفى الحنفي. (١١٣٧هـ). روح البيان في تفسير القرآن. دار الفكر، بيروت، ط١، بلا تاريخ.
- الخلال، أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد. (٣١١هـ). السنة (تحقيق الدكتور عطية الزهراني). دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
- العامري الحرصي، عماد الدين يحيى بن أبي بكر، والأشعر اليمني، جمال الدين محمد. (٨٩٣هـ/٩٩١هـ). شرح بهجة المحافل وبغية الأماثل في تلخيص المعجزات والسير والشمائل. المطبعة الجمالية، مصر، بلا تاريخ.
- اليحصبي، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض. (٥٤٤هـ). الشفا بتعريف حقوق المصطفى (تحقيق محمد أمين قره علي وآخرين). دار الفحاء، عمان، ط٢، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. (٣٦٩هـ). طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (تحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي). مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- كاتب جلي، مصطفى بن عبد الله. (١٠٦٧هـ). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مكتبة المثنى، بغداد، ط١، ١٩٤١م.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (٤٠٥هـ). المستدرک على الصحيحين (تحقيق مصطفى عبد القادر عطا). دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩٠م. (وفي ذيله تلخيص المستدرک، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٧٤٨هـ)).

كحالة، عمر رضا. (١٤٠٨هـ). معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية. مكتبة المثنى، بغداد، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

القسطلانى، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد. (٩٢٣هـ). المواهب اللدنية بالمنح المحمدية. المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط١، بلا تاريخ.

البابانى البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم. (١٣٣٩هـ). هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. منشورات دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط١، بلا تاريخ.

References

First: Manuscripts

Al-Lakhmi Al-Azfi Al-Sabti, Muhammad bin Ahmad bin Muhammad. (633 AH). *Al-Durr Al-Munazzam fi Mawlid Al-Nabi Al-Mu'azzam: His Miracles, Characteristics, Biography, Virtues of Praying Upon Him, His Death, and Scholars' Interpretations on its Meanings, in Verse and Prose, Containing Forty-One Chapters* (Manuscript No. 2979). Yani Library, Turkey.

Second: Publications

Al-Ansari Al-Hindi, Abu Al-Hasanat Muhammad Abdul-Hayy bin Muhammad Abdul-Halim bin Muhammad Amin. (1304 AH). *Al-Athar Al-Marfoo'ah fi Al-Akhbar Al-Mawdhoo'ah*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, No Date.

Al-Namri Al-Qurtubi, Abu Umar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim. (463 AH). *Al-Isti'ab fi Ma'rifat Al-Ashab* (Edited by Ali Muhammad Al-Bijawi). Dar Al-Jeel, Beirut, 1st Edition, 1412 AH/1992 CE.

Al-Jazari Al-Shaybani, Izz Al-Din Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Karim. (630 AH). *Usd Al-Ghaba fi Ma'rifat Al-Sahaba* (Edited by Ali Muhammad Moawwad and Adel Ahmed Abdul-Mawjoud). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1415 AH/1994 CE.

Al-Dimashqi, Khayr Al-Din Al-Zarkali. (1396 AH). *Al-A'lam*. Dar Al-Ilm Lil-Malayan, Beirut, 5th Edition, 1423 AH/2002 CE.

Al-Babani Al-Baghdadi, Ismail Pasha bin Muhammad Amin bin Mir Salim. (1339 AH). *Idah Al-Maknun fi Dhayl Kashf Al-Zunun 'An Asami Al-Kutub Wal-Funun* (Edited by Muhammad Sharaf Al-Din Yaltaqaya and Rafaat Bilki Al-Kilsi). Al-Muthanna Library Publications, Baghdad, No Date.

Al-Samarqandi, Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad bin Ahmad bin Ibrahim. (375 AH). *Bahr Al-Uloom* (Edited by Dr. Mahmoud Matarji). Dar Al-Fikr, Beirut, 1st Edition, No Date.

Al-Busiri, Sharaf Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Sa'id. (696 AH). *Al-Burda*. Bombay-New York, 1893 CE.

- Al-Diyarbekri, Hussain bin Muhammad bin Al-Hasan. (966 AH). *Tarikh Al-Khamis fi Ahwal Anfas Nafis*. Al-Wahabiyya Press, Egypt, 1st Edition, 1283 AH/1823 CE.
- Al-Mahalli, Jalal Al-Din Muhammad bin Ahmad, and Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul-Rahman bin Abi Bakr. (864 AH/911 AH). *Tafsir Al-Jalalayn*. Dar Al-Hadith, Cairo, 1st Edition, No Date.
- Al-Khalwati Al-Burusawi, Ismail Haqqi bin Mustafa Al-Hanafi. (1137 AH). *Ruh Al-Bayan fi Tafsir Al-Quran*. Dar Al-Fikr, Beirut, 1st Edition, No Date.
- Al-Khallal, Abu Bakr Ahmad bin Muhammad bin Harun bin Yazid. (311 AH). *Al-Sunnah* (Edited by Dr. Atiyyah Al-Zahrani). Dar Al-Rayah, Riyadh, 1st Edition, 1410 AH.
- Al-Amiri Al-Harzi, Imad Al-Din Yahya bin Abi Bakr, and Al-Ashkhar Al-Yamani, Jamal Al-Din Muhammad. (893 AH/991 AH). *Sharh Bahjat Al-Mahafil wa Bughyat Al-Amathil fi Talkhis Al-Mu'jizat wa Al-Seer wa Al-Shama'il*. Al-Jamaliyyah Press, Egypt, No Date.
- Al-Yahsubi, Qadi Abu Al-Fadl Iyad bin Musa bin Iyad. (544 AH). *Al-Shifa bi Ta'rif Huquq Al-Mustafa* (Edited by Muhammad Amin Qarah Ali and others). Dar Al-Fayha, Amman, 2nd Edition, 1407 AH/1987 CE.
- Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Ja'far bin Hayyan. (369 AH). *Tabaqat Al-Muhaddithin bi Asbahan wa Al-Waridin 'Alayha* (Edited by Abdul-Ghafoor Abdul-Haqq Hussein Al-Balushi). Mu'assasat Al-Risalah, Beirut, 2nd Edition, 1412 AH/1992 CE.
- Katib Chalabi, Mustafa bin Abdullah. (1067 AH). *Kashf Al-Zunun 'An Asami Al-Kutub Wal-Funun*. Al-Muthanna Library, Baghdad, 1st Edition, 1941 CE.
- Al-Hakim Al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah. (405 AH). *Al-Mustadrak 'Ala Al-Sahihayn* (Edited by Mustafa Abdul-Qadir Ata). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1st Edition, 1411 AH/1990 CE. (With its appendix, *Talkhis Al-Mustadrak* by Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi (748 AH)).
- Kahhala, Omar Rida. (1408 AH). *Mu'jam Al-Mu'allifin: Tarajim Musannifi Al-Kutub Al-Arabiyyah*. Al-Muthanna Library, Baghdad, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, 1376 AH/1957 CE.

Al-Qastallani, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmad bin Muhammad. (923 AH). *Al-Mawahib Al-Ladunniyyah bil-Minh Al-Muhammadiyyah*. Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo, 1st Edition, No Date.

Al-Babani Al-Baghdadi, Ismail Pasha bin Muhammad Amin bin Mir Salim. (1339 AH). *Hadiyat Al-Arifeen fi Asma' Al-Mu'allifin wa Athar Al-Musannifin*. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1st Edition, No Date.